العلاقة المنطقية بين الوقائع والقيم

*مها أحمد السمهوري**

ملخّص

يجادل هذا البحث من خلال استعمال منهج التحليل المنطقي، بأننا لا نستطيع إدراك الوقائع إلا من خلال القيم، إذ أنه لا وجود لوقائع عارية من كل قيمة. فعندما يحاول اكتشاف الحقيقة، فهو يفترض بأن القضايا الحقيقية هي تلك التي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب المستمد من العالم الخارجي أو الواقعي، وهذا يعني أن هناك حكماً قيمياً للمعقولية على الحقائق الموضوعية، فهو يجمع الوقائع لدعم قيم مفترضة. وبما أن الإنسان موجود عقلاني، فإن الأساس الأول للعقلانية هو الأخذ بالأسباب، وعندما نقوم بفعل ما أو نريد القيام "بما يجب فعله" في موقف ما، يكون فعلنا محكوماً بأسباب واستدلالات معينة دفعتنا للقيام بالفعل المناسب أو الصائب. تؤكد الباحثة على أننا لا نستطيع فصل الوقائع عن القيم، بل إن أي عمل علمي أو تحقيق أخلاقي في موضوع ما، هو موجه بواسطة معايير قيمية تتضمن الاتساق أو عدم التناقض.

الكلمات الدالة: حقائق، فجوة، علاقة منطقية، قيم، ما يجب أن يكون.

المقدمة

كلمة علاقة في اصطلاح المنطقيين هي الرابطة بين موضوعين أو أكثر، أو هي خاصية الموضوع باعتباره مرتبطاً بموضوع آخر.

قد تكون العلاقة بين قضية أو أكثر أو بين مقدمات، أو بين المقدم والتالي، وتختلف العلاقات باختلاف الحدود، التي تربط بينها، من حيث نوع الحدود. إن العلاقة العنصرية Constituent-R ترتبط بين حدود القضية أو عناصرها، والعلاقة المنطقية Logical-R مثل علاقة اللزوم تربط بين المقدم أو السابق Predecessor والتالي أو اللاحق Successor. (حفني، عبد المنعم، 2000: 543: 544)

أما الوقائع أو الواقعة فهي لا تختلف كثيراً عن الظواهر أو الظاهرة، ويمكن التمييز بين الظاهرة والواقعة بأن الأولى تطلق على ما يمكن ملاحظته، ويوجد في المكان. أما الثانية فتطلق على ما يمكن ملاحظته أو رؤيته وما لا يمكن ملاحظته أو رؤيته وله نسبة في الزمان كالوقائع النفسية، أما الفرق بين الواقعة والشيء فهو أن الواقعة حقيقة متحركة بينما الشيء حقيقة ثابتة، ومع ذلك يمكن تصور الشيء واقعة، من خلال تصوره واقعاً متبدلاً متغيراً، ويمكن تصور الواقعة شيئاً من خلال تثبيتها في الزمان، ويعتبر كلاً منهما حقيقتين وجوديتين.

نطلق عادة لفظ واقعة لوصف وضع أو حالة معينة، تتعلق "بشيء ما منسوباً إلى نفسه أو إلى أشياء أخرى، أي إلى علاقاته أو أشياء وعلاقات في حالة معينة. دون أن يكون للوقائع المتعاقبة على الشيء أو العلاقة صلة بما يسمى العرض أو الجوهر". (وهبة، موسى، بلا تاريخ: 831)

مثلاً، واقعة أن باب غرفتي مكسور، وأن أقلامي فوق الطاولة.

نأتي الآن إلى مفهوم القيمة (Value): "اشتقّت من فعل قام، فكأنها قيام معياري ينقل موضوعه عن اللا إستواء إلى

*كلية الآداب، الجامعة الاردنية

malsamhori@gmail.com

تاريخ استلام البحث 2018/1/10 وتاريخ قبوله 2020/8/17.

© 2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق

الاستقامة، ولكي تكون القيمة فعلاً يقوم، فهي تتمتع بقوة كافية محمولة على الصحة والفعالية والتأثير". (الزايد، محمد، بلا تاريخ: 683)

والقيمة يقوم بها مقوّم، وترادف الثمن، إلا أن ثمن الشيء قد يكون مساوياً لقيمته أو أقل منها أو زائداً عليها، وما يُحصّل من بيع الشيء يسمى ثمناً له حسب ما اتفق عليه المتعاقدون. أما ما قدّره أهل المعرفة والاختصاص فيما بينهم للشيء يسمى قيمة، وهي تقدير للشيء إما لذاته وتكون قيمته المطلقة، أو لما فيه من منافع وتكون قيمته الإضافية ويمكن القول بأن القيمة "كل ما له شأو في التصور وفي الفعل لدى أفراد وجماعات" (العوا، عادل، 1986: 42). وقيمة الفعل الأخلاقية هي ما فيه من خير، وقد اختلف الفلاسفة حول مفهوم الخير والخير الأقصى. إلا أننا نستطيع القول أنه كلما اقترب الفعل الأخلاقي من صورته الموجودة في الذهن زادت قيمته.

التمييز بين الواقعة والقضية Fact-Value distinction

ذهب هيوم إلى فكرة إنه ليس يمكن أن نستنتج "ما ينبغي" من "ما هو كائن".

وقد طرح التمييز بين الواقعة والقضية في منتصف ونهاية القرن العشرين، مثل تلك التي طرحها (أ.ج أير) و (ج. ل ستيفسون) و (ر.م. هير)، هذا التمييز يعتمد على فكرة أن لل "خير" مثل غيره من الحدود القيمية الأخرى – وظيفة خاصة في اللغة. فحسب (آير) و(ستيفنسون) فإنها تعبر عن العواطف والمواقف Feelings and attiudes، وأما عند (هير) فإنها– تشير إلى فعل الأمر. وعلى هذا الأساس، اصطُنعت المقابلة بين هذه الاستعملات (القيمية) للغة و "الأوصاف المتعلقة بالعالم": وهذه الأخيرة التي تُعد "تقريرًا للوقائع" وليس الأولى. (Honderich, Ted, 1995; 267)

وقد قيل عن بعض العبارات أنها تحمل قيمة في جزء منها وأنها وصفية من جهة أخرى، ونحن لا نجد مثل هذا التمييز عند فلاسفة الأخلاق ذوي النزعة الأرسطية الجديدة من أمثال G.E.M Anscombe (Honderich, Ted, 1995; 267)

ذهب فتجنشتين إلى أن "القضية وصف لواقعة من الوقائع" و "الوقائع هي كل ما هنالك" و "والوقائع في المكان المنطقي هي العالم" "فالعالم ينحل إلى وقائع" (63، 86، فتجنشتين، لدفيح، 1968). والقضية بالنسبة له رسم منطقي للواقع، إذ أنها تصف الوجود الخارجي، وتحكم على صدقها من خلال "إذا كان ما نثبته بواسطتها هو الواقع الذي هنالك" (89: السابق). إلا أن القضايا بالنسبة لفتجنشتين – وإن كانت تمثل العالم. إلا "انها لا تتناول شيئًا. أنها تفترض مقدمًا أن للأسماء دلالة، وأن للقضايا الأولية معنى. وهذه الصلة التي تربطها بالعالم" (السابق: 148). في النهاية إن قضايا المنطق والرياضيات بالنسبة له مجرد تحصيل حاصل.

"إن الواقعة التي يمكن وصفها ببساطة ..... أكثر هي أيضًا تقول شيئًا عن العالم" (السابق: 155) وأيضًا أن كل شيء موجود في العالم يحدث كما هو "ولا توجد قيمة فيه – وإذا كانت هناك قيمة، فهي لن يكون لها قيمة. وإذا كانت هناك قيمة ذات قيمة، وجب أن تكون خارجة عن نطاق ما يحدث أو يوجد على نحو ما" (السابق: 194–195).

إن الواقعة أو الوقائع بالنسبة لفتجنشتين هي تلك الموجودة في العالم بالفعل. والمنطق أو صورة العالم لا تقابلها وقائع في العالم الخارجي. والقضايا المنطقية لا تكون صادقة أو كاذبة إلا إذا قارناها بالعالم الخارجي. ومع ذلك فهي لا تكون إلا صورة عن العالم. فإن كانت تصور واقعة خارجية مثل قطعة من الذهب فهي لا تقدم لي الذهب بل تقدم لي الصورة التي ركبت عليها المادة في واقعها الخارجي. أما بالنسبة للعلاقات فهي تظهر في تركيب القضايا، وهي لا توصف بألفاظ.

حدد برتراند رسل ما يعنيه عندما يتحدث عن واقعة بأنها ذلك الشيء الذي جعل قضية ما صادقة أو كاذبة من خلال مقارنتها بالواقع، فعندما أقول أن السماء غائمة فأنا أعبر عن حالة معينة من المناخ، وكذلك عندما أقول السماء صافية. وبالتالي حالة المناخ هي التي تجعل عبارتي صادقة أو كاذبة، وهذا ما يسمى بالواقعة التي تعبّر عن شيء ذي صفة أو علاقة. فالأشياء الجزئية مثل "سماء"، "شمس"، "سقراط" ... أسماء مفردة لا تعبر عن وقائع، لأن الواقعة يعبّر عنها بجملة، إذ لا شيء جزئياً بذاته يجعل أي قضية صادقة أو كاذبة.

توجد الوقائع أيضاً كوقائع فقط، فليس هناك ثنائية للوقائع الصادقة والكاذبة، فالواقعة لا يمكن أن تكون إما صادقة أو كاذبة. (عبد القادر، ماهر، 2002: 165) كما العبارات أو

القضايا أو الأحكام.

يذهب "رسل" كما "قتجنشتين" والوضعيين المناطقة إلى أن الوقائع تنتمي إلى العالم الموضوعي، وهي موجودة في العالم الخارجي، أي أنها مستقلة عن تفكيرنا، ولا يمكن أن تكون مقولة من مقولات العقل. وأبسط الوقائع هي الواقعة الذرية "وهناك تناظر بين الواقعة الذرية والقضية الذرية التي تجيء وصفاً لها، فاسم العلم Proper name في القضية الذرية يشير إلى الجزيئات الموجودة في الخارج، ومحمول القضية يشير إلى الصفات أما الفعل الموجود بالقضية فيشير إلى العلاقات". (السابق: 118)

إذن، فموضوعات الوقائع الذرية تمثل جوهر العالم، وهي لا تقبل التحليل، هذه الموضوعات تشير إلى أشياء جزئية وهي ناقصة أي لا تمثل وقائع إلا من خلال علاقتها مع موضوعات أخرى. "ويقرر فتجنشتين أنه مهما اختلف أي عالم خيالي متصور عن العالم الواقعي العيني، فإنه لا بد لمثل هذا العالم الوهمي أن ينطوي على شيء مشترك (ألا وهو الشكل أو الصورة) مع العالم الواقعي". (إبراهيم، زكريا، بلا تاريخ: 245) وكل قضية هي صورة منطقية للواقعة، فالقضية تمثل الواقعة من خلال شكلها أو بنائها الذي يجمع بين عناصر الصورة أو الشكل من جهة أو الموضوعات القائمة في الواقع الخارجي من جهة أخرى، مع ملاحظة أن كلاً من "الصورة" و"الواقعة" تنطويان على "شكل منطقي" واحد بعينه. فعندما أقول "أرسطو فيلسوف" فإن القضية تصور واقعية كون "أرسطو فيلسوف" لأن كلمة "أرسطو" تمثل "أرسطو" وكلمة "فيلسوف" تمثل "تفلسفه"، والشكل الذي تنطوي عليه القضية من حيث الشكل المنطقي يعكس صورة الواقع.

ونجد حتى الآن اتفاقًا على أن المنطق لا يفترض أي وقائع، وإنما هو مجرد تعبير عن العلاقات بين الوقائع نقول أن الواقعة هي الارتباط المبني على أرض والواقع بين قضية وبين الحال الفعلية للأشياء، إن تحقيق القضية تكون صادقة إذ تملك الوقائع بنية من الموضوعات والصفات (المحمولات) والعلاقات.

يتميز هذا العالم الذي تنعيش فيه عنا، بأن له وجود موضوعي خاص به، ولكننا نقوم بإضفاء "المعنى" عليه حسب نظرتنا إليه. إننا كبشر نحدد أو نقوم بمحاولة تحديد القيم للعالم وللأشياء من حولنا، وقد تختلف دلالات الأشياء ومعانيها حسب منظوراتنا القيمية التي ننظر إليها عبرها. "إن الإنسان هو القيمة التي تقوّم هذا العالم". (كوميز، يوسف، 1975: 11) فهو يسعى دائماً إلى تحديد قيمة العالم وما يحتويه من أشياء ومواضيع وظواهر. إنه يسأل عن قيمة أي موضوع أو فعل ويصرّ ويجتهد في تحديدها.

تمتلك الموضوعات والأشياء وظواهر الطبيعة من حولنا دلالات حيادية مستقلة عنا، إلا أنها قد تضفي عليها قيماً معينة من خلال الظروف والعوامل التي تحيط بها والتي ترتبط بنا بطريقة أو بأخرى. البحر أو النهر أو الجبل في ذاتها تتميز بصفات معينة موضوعية، في وسع العالم أو الدارس للجغرافيا الطبيعية تحديدها، وقياسها والتعبير عنها بلغة العلم أو الأرقام، إلا أنها تمتلك قيماً مختلفة إما إيجابية أو سلبية أو محايدة لكل من الفنان والمزارع والمهندس والصياد ومتسلق الجبال... إلخ. وقد تختلف هذه القيم حسب الظروف والتغييرات التي ترتبط بها –أي الموضوعات– وبالإنسان أو الشخص الذي يقيّمها.

لا يستطيع الإنسان أن يقف أمام العالم غير مبالٍ به، وأن يدركه بحيادية تامة غير متحيّزة بأي شكل من الأشكال.

إن تشكل القيم لا يتم بمعزل عن الوقائع، "فالواقعة في جوهرها حدث مصاغٌ عقلياً". (خليفات، سحبان، 1973: 363) بالتالي فإن الوقائع "تصورات عن أجزاء من الواقع اكتشفها الإنسان (أي صار مدركاً لها)، ودل عليها (أي سماها)، وصنّفها (أي حددها وميزها عن الظواهر الأخرى). وهي ليست الشيء المكتشف أو الحدث ذاته، بل هي تركيب إنساني منتزع من واقع معقد ومختلط". (السابق: 363)

الوقائع سواء كانت مادية أو اجتماعية أو نفسية ...، عامل أساسي في تشكيل القيم، فهي ذات قيمة دائماً، إذ أن القيمة تلازم فعلنا وتمنحنا الواقع وتثبت معناه في نظرنا. وهي "تظهر في السلوك الإنساني عبر جميع القطاعات النفسية– البيولوجية، والاقتصادية، والاجتماعية، والجمالية، والأخلاقية، والدينية، تظهر في هيئة غاية للنية الواعية". (كوميز، يوسف، 1975: 23–24)

إنعكاس أو تمثيل القضايا للواقع على القضايا الأخلاقية؟

اعتبر فتجنشتين والوضعيون المناطقة الفلسفة الأخلاقية،

أنها لا تنطوي على أي بحث في الوقائع، وما هي إلا مجرد بحث فيما يجب وما لا يجب عمله، فيما هو خير وما هو شر. يقول كارناب: "لو نظرنا إلى العبارات الأخلاقية على أنها تعبر عن (قضايا)، لكان في وسعنا أن نقول أنها لا تعبر عن أي شيء قابل للتحقق تجريبياً... إنها عبارات ميتافيزيقية خالية من كل معنى... إنها تعبر عن رغبات أو أوامر أو وصايا". لا يمكن إثبات صدقها (السابق: 275)

ولكن هل العبارة بأن "السرقة خطأ" أو "إنقاذ الغريق واجب" هي مجرد عبارات خالية من المعنى؟ ولا تنقل إلينا أي معرفة أو معلومات عن موضوع الحكم؟ قولي إن "السرقة خطأ" و"مساعدة المحتاج واجب" هي أحكام قيمية بـ "خطأ" أو "صواب" فعل ما، أي إن كان يتوافق أو يتناقض مع الغايات الأخلاقية. وبالتالي "ليس من الضروري أن يكون التناقض بين غايات الأخلاقية والحكم الخلقي مباشراً، بل يكفي أن تترتب على الحكم نتيجة ما أو يلزم عنه حكم آخر يتناقض وتلك الغايات". (خليفات، سحبان، 2004: 1301) إذ أن القول بأن فعل ما خطأ أو شر أو قبيح يضيف إلى معرفتي "علماً جديداً مفاده تعارض هذا السلوك مع غايات مقررة في الأخلاقية". (السابق: 1302).

كذلك آير .Ayer A. J ذهب إلى أن العبارات الأخلاقية والمعيارية بشكل عام ما هي إلا تعبيرات عن انفعالات المتكلم فهي مجرد تعبيرات انفعالية لا يمكن الحكم بصدقها أو كذبها. كما لا يمكن الحكم على العبارات أو القضايا العلمية، وهي بالتالي لا معنى لها من حيث أنها لا تشير إلى أي كيفيات حسية يمكن التحقق منها موضوعياً من خلال المنهج التجريبي. فأنا عندما أقول "السرقة خطأ" أو أخطأت بالقيام بفعل السرقة، فإن قولي هذا يعبر عن انفعال "تعجب" أو "استهجان" ولا يعكس الواقع.

لكن العبارة "أخطأت بسرقة النقود" هي "تحتوي في الحقيقة حَدّين خلقيين هما "الخطأ" و"السرقة". (السابق: 1304). ففعل السرقة لا يكافئ "الأخذ" فهو فعل غير مشروع. "ومن ثم فإنه يعكس تصوراً معيارياً ما للحدث الذي تمّ في الخارج. كذلك فإن كلمة "الخطأ" تعبّر عن مضمون معرفي يمكن التحقق منه خلافاً لما ذهب إليه آير". (السابق: 1304)

إن أحكام القيمة هي مجرد "وصايا" أو "أوامر"، وليست قضايا حقيقية، وجعلت القيمة معياراً ينطوي بالضرورة على تجاوز لدائرة التجربة، إذ إن "الألفاظ الأخلاقية" تمثل خواصاً لا تجريبية، فالحكم الخلقي هو مجرد تعبير عن "اتجاه" الشخص أو "موقفه".

نحن هنا إزاء مواقف تذهب إلى أن القيم بطبيعتها مجرد توجيهات تشير علينا بالاتجاهات التي لا بد من اتخاذها، وأنه لا مجال للحديث عن موضوعية القيم.

هناك توجه قوي للفصل بين الميتا–أخلاق والأخلاق المعيارية، وقد ظهر من خلال التمييز بين الوقائع والقيم، ويُظهر جدلاً جوهرياً بين مذهبين متقابلين أو متعارضين في الميتا–أخلاق: الأول المذهب اللامعرفي في الأخلاق Non-Congnitivism وهو "واحد من عدة آراء– أخصها المذهب الانفعالي– تنكر أن العبارات الأخلاقية عبارات حقيقية، وتنكر أن هناك حقائق أخلاقية وأكاذيب أخلاقية". (ايرل، وليم جيمس، 2005: 414) وهي تنظر إلى الأخلاق على أنها ذاتية، عكس المذهب الحدسي Intuitionism في الأخلاق، الذي يذهب إلى أن المعرفة الخلقية تقوم على الحدس، ويرى الحدسيون وعلى رأسهم "جورج مور" أن القيم الموضوعية موجودة، ويمكن اكتشافها من خلال ما يدعى "بالحدس الأخلاقي Moral Intuition". فالخير عنده هو موضوع الأخلاق وهو صفة بسيطة غير قابلة للتعريف، وهي فكرة بسيطة أيضًا غير قابلة للتحليل. ولكن يمكن إدراكها من خلال الحدس المباشر.

ذهب "مور" إلى أن القيمة نسيج فريد خاص من نوعه، وهي لا تدرك إلا بالحدس، وهي غير قابلة للتعريف، ولا نستطيع أن نستنتج أو نستخلص نتائج أخلاقية من مقدمات غير أخلاقية، ولا نستطيع الحصول على تعريفات لمفاهيم أخلاقية على أساس مفاهيم غير أخلاقية، "ذلك لأن عالم الأخلاق أو القيمة منفصل تماماً عن العالم غير الأخلاقي ولا يمكن أن يرد إليه، ولا يمكن أن ترد القيمة إلى أي شيء سابق عليها من أي نوع: طبيعي أو ميتافيزيقي". (السابق: 208)

فصل "مور" فصلاً تاماً بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، أي بين الوقائع والقيم. واعتبر أن فلاسفة مثل "ليبنز" وبعض الفلاسفة وقعوا في الخطأ المنطقي حيث اعتبروا أن الأحكام الأخلاقية تشبه القوانين الطبيعية، وأن الارتباط بين الموضوع والمحمول هو ارتباط ضروري. كذلك اعتقد

الميتافيزيقيون بإمكانية تفسير صفة "الخيرية" بتجاوز الحس، "فقد تصور هؤلاء قضية This is good وكأنها علاقة بين كائنين موجودين، ولذلك ينتهي إلى أن الميتافيزيقيين ومعهم الطبيعيون قد أخطأوا على نحو واحد في تصورهم للمحمول، فهو في نظرهم موجود. ولكنه إذ كان موجوداً عند الميتافيزيقيين في عالم مفارق فهو عند الطبيعيين في متناول الحس". (مدين، محمد، بلا تاريخ: 303)

ذهب البعض إلى اعتبار المذهب الطبيعي الذي يدعي أن كل المشكلات الأخلاقية يمكن حلها بوساطة الوقائع وحدها وسطاً بين المذهبين السابقين، إلا أن "مور" يرى أن هذا المذهب وقع في مغالطة كبرى أطلق عليها "الأغلوطة الطبيعية Naturalistic Fallacy" حين حاول عبور الفجوة Gap بين ما هو كائن Is وما ينبغي أن يكون Ought to be. وقد حاول من خلال تحليله لكلمة "خير" الوصول إلى أن هذه الكلمة ليست كيفية طبيعية. وإن كانت أحياناً تستخدم لتمثيل الكيفيات التي يمكن أن تقع تحت الملاحظة الحسية.

أما "ماكس شلر" فقد ذهب إلى أن العقل عاجز تماماً عن إدراك القيم، لأنها معطاة بطريقة مباشرة للوجدان، وبالتالي فهي تدرك عن طريق الحدس الانفعالي أو العيان الوجداني، "مثلها في ذلك كمثل الألوان التي هي في متناول البصر بوصفها موضوعات قصدية مباشرة". (إبراهيم، زكريا، بلا تاريخ: 376)

إن للقيم عند شلر وجوداً موضوعياً، فهي ليست ذاتية، وبما أنها في ذاتها مطلقة ثابتة، فهي ليست نسبية، وبما أنها تدرك بالحدس فهي ليست وقائع تجريبية، كما ادعت نظرية القيم الاسمية.

يرى سحبان خليفات أن الحديث عن الفجوة أو الهوة بين الوقائع والقيم The Fact- Value Gap أو ما يسمى Is-Ought Problem، هو الحديث عن فكرة الفصل بين الميتا–أخلاق والأخلاق المعيارية، أي التسليم بالحياد المنطقي والواقعي للأولى عن الأخيرة.

إذ أقام الميتا–أخلاقيون دعوة حياد أبحاثهم على انتفاء اللزوم المنطقي بين العبارات الميتا–أخلاقية والعبارات الخلقية المعيارية، بدعوى أن المعاني الخلقية من الألفاظ ليست أكثر أهمية بالنسبة لهم من معانيها غير الخلقية. فالميتا–أخلاقي "يقوم بعمله دون التقيد بأي عقائد خلقية معينة، كما يستطيع "تقييم" الموضوع الذي يحلله، دون أن يطلق حكماً معيارياً، ينص على أن الموضوع الخلقي المعياري، موضوع التحليل المنطقي، خير أو شر". (خليفات، سحبان، 2004: 415)

لكن، هل من الممكن فعلاً استقلال القيم عن الوقائع؟

أول ما يلاحظ أننا ندرك الواقع من خلال سلسلة من العمليات التقييمية، والواقعة التي نصورها ليست سوى الصورة المشكلة بفعل سلسلة خفية ومعقدة من التقييمات. إذ أننا في تقريرنا للواقعة نقوم بانتقاء أجزاء من الأحداث نعزو لها ضمنياً قيمة حقيقية أكثر من سواها. معنى هذا أننا لا ندرك الوقائع إلا من خلال القيم. (السابق، ج3: 1348) فلا وجود لوقائع عارية من كل قيمة.

فعند مواجهة التضارب بين النظريات في غياب البيانات أو المشاهدات التي من الممكن أن تبين الأفضل، فإن العلماء – كما يقول هيلاري بنتام– في جميع الأحوال يختارون بناء على المعايير القيمية الموجودة لديهم. فأي قرار يتم اتخاذه هو قرار، يفترض القيم.

إن ما ذهب إليه هيوم، وتبعه فيه كثير من فلاسفة التحليل المعاصرين، هو أن كل القيم بما فيها "الحقيقة" لا توجد في موضوع القضية، بل هي انفعال ذاتي يوجد في الفرد. يعني انتفاء إمكانية إقامة المنطق باعتباره علماً من حقائق الموضوعية. غير أن وجود هذه الحقائق وهذا العلم كافٍ لدحض ارتباط الحقيقة – من حيث هي قيمة– بالإنسان الفرد. (خليفات، سحبان، 2004: 1347)

فوعي الإنسان بـ "القيمة" هو اتخاذ موقف أو اتجاه إزاء الواقعة بعد "تحديد أهميتها بالإضافة إلى مشاعرنا ورغباتنا واهتماماتنا وأغراضنا وحاجاتنا" (السابق: 1346)

إذن حسب (خليفات) القيم جزء من الوقائع موجودة في "بنيتها التي تعطيها شكلاً قابلاً للإدراك". (السابق: 1349) وإن القول بوجود فجوة بين الوقائع والقيم والفصل بينهما "يستند في أصله إلى فصل تصوري لأن الحدين لا يوجدان إلا معاً. ومن ثم فإن القول بانفكاكهما أو إمكان الانتقال من القيمة إلى الواقعة تعبير مضلل لأنه يوهم بانفصال الحدين مع أن كل إدراك للواقع هو إدراك له بصفته ذا قيمة ما". (السابق: 1349)

إلا أن "غوبلو" يذهب إلى أن "كل حُكم يعبر عن علاقة

بين حدين، فلو كان الحديث متطابقين لكانا حدًا واحدًا". (غوبلو، ادموند، 2012: 28) معنى أن الحديث قد يوجدان معًا ولكن هذا لا يعني مطابقتهما، وإلا لكانا كما قال "غوبلو" حدًا واحدًا.

الخلاصة:

يؤكد الباحث على أننا قد نقول: بعدم إمكانية فصل الوقائع عن القيم، وأن أي عمل علمي أو نظرية علمية، أو تحقيق عقلاني في موضوع ما، هو موجه بواسطة معايير قيمية. بحيث أن الشيء المعقول هو الشيء المحكوم بعملية معقدة من القواعد والمعايير القيمية المتضمنة الاتساق وعدم التناقض.

وأننا عندما نتحدث عن العلاقة المنطقية بين الوقائع والقيم، نجد أن المنطق ما هو إلا تعبير عن العلاقات بين الوقائع . وهو بالتالي علم معياري يفضي إلى أحكام قيمية مثله مثل علم الجمال وعلم الأخلاق، وبالتالي فإن الفيلسوف النفعي حاول أن يستدل من قضايا "ما هو كائن" على "ما يجب أن يكون" إلا أننا لا نستطيع أن نستدل ما هو كائن على ما يجب أن يكون أي على قضايا قيمية.

وإن كان الاستدلال المنطقي يُستخدم في الاستدلال العلمي إلا أنه يتميز عن العلم، فالحكم المنطقي عملية استدلالية تتضمن لزوم أحكام عن أحكام أخرى. ونحن عندما نطلق حكمًا أخلاقيًا معينًا أي حكم قيمي فنحن نقوم بالاستدلال على خيرية هذا الفعل او عدمها من خلال العلاقات القائمة بين الفعل ودوافعه نتيجته، أي الكشف عن البنية المنطقية لهذا الحكم.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

ابراهيم، زكريا، بلا تاريخ، ***دراسات في الفلسفة المعاصرة***، الناشر مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.

إيرل، وليم جيمس، 2005، ***مدخل الى الفلسفة***، ترجمة عادل مصطفى، ط1، مصر، المجلس الأعلى للثقافة.

الحفني، د.عبد المنعم، 2000، ***المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة***، الناشر مكتبة مدبولي، ط3.

بدوي، عبد الرحمن، 1975، الأخلاق النظرية، المطبوعات، الكويت، ط1.

خليفات، سحبان، 1973، ***المدرسة اللغوية في الأخلاق***، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

منهج التحليل اللغوي_المنطقي في الفكر العربي الاسلامي، ج3.

روية، ريمون، 1960، ***فلسفة القيم***، ترجمة عادل العوا، مطبعة جامعة دمشق.

الزايد، محمد، ***الموسوعة الفلسفية العربية***، المجلد الأول، تحرير معن زيادة، معهد الأنماء العربي.

العوا، عادل، 1965، ***القيمة الأخلاقية***، الشركة العربية للصحافة و الطباعة و النشر.

العوا، عادل، 1986، العمدة في فلسفة القيم، طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

غوبلو، إدموند، 2012، علم المنطق، ترجمة محمود يعقوبي، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

الكوثر، منذر، 2004، ***فلسفة التحليل والبحث عن المعنى، الوضعية المنطقية عند آير***، لندن، دار الحكمة.

فتجنشتين، لودفنج، 1968، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مكتبة الإنجلو المصرية.

كوميز، يوسف، 1975، ***القيمة و الحرية***، دمشق، ترجمة عادل العوا، دار الفكر.

محمد، ماهر عبد القادر،2002، ***فلسفة التحليل المعاصر***، دار المعرفة الجامعية.

مدين، محمد مدين ومور، جورج ادوارد، بلا تاريخ ، ***بحث في منطق التصورات الأخلاقية***، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

وهبة، موسى، ***الموسوعة الفلسفية العربية***، المجلد الأول، تحرير معن زيادة، معهد الأنماء العربي.

Refrences:

Arabic Refrences:

Al-Awa, Adel, 1965, The Ethical Value, Arab Company for Press, Printing and Publishing.

Al-Hefny, Dr. Abdel-Moneim, 2000, The Comprehensive Dictionary of Philosophy Terms, the publisher, Madbouly Library, 3rd Edition.

Al-Kawthar, Munther, 2004, Philosophy of analysis and the search for meaning, Ayer's logical positivism, London, Dar Al-Hikma.

Al-Zayed, Muhammad, The Arab Philosophical Encyclopedia, Volume One, edited by Maan Ziada, The Institute for Arab Development.

Badawi, Abdul Rahman, 1975, Theoretical Ethics, Publications, Kuwait, Edition 1.

Comis, Yusef, 1975, Value and Freedom, Damascus, translated by Adel Al-Awa, Dar Al-Fikr.

Earl, William James, 2005, An Introduction to Philosophy, translated by: Adel Mostafa, 1st Edition, Egypt, Supreme Council of Culture.

El-Awa, Adel, 1986, The Mayor in Philosophy of Values, Tlass for Studies, Translation and Publishing.

Goblo, Edmund, 2012, The Science of Logic, translated by Mahmoud Yaqoubi, 1st Edition, Cairo, Dar Al Ketab Al Hadeeth.

Ibrahim, Zakaria, without history, studies in contemporary philosophy, the publisher, Misr Library, Dar Misr for printing.

Khalifat, Sahban, 1973, The Linguistic School of Ethics, MA thesis, Cairo University.

Median, Muhammed Median and Moore, George Edward, without history, research in the logic of moral concepts, Cairo, Dar Al Thaqafa for publishing and distribution.

Methodology of linguistic-logical analysis in Arab-Islamic thought, Part 3.

Muhammad, Maher Abdel Qader, 2002, Philosophy of Contemporary Analysis, University Knowledge House.

Royia, Raymond, 1960, Philosophy of Values, translated by Adel Al-Awa, Damascus University Press.

Wahba, Musa, The Arab Philosophical Encyclopedia, Volume One, edited by Maan Ziada, The Institute for Arab Development.

Wittgenstein, Ludwig, 1968, Logical Philosophical Thesis, translated by Azmi Islam, The Anglo-Egyptian Library.

المراجع الأجنبية

Errol, Lord, 2017, **What you're rationally required to do and what you ought to do (Are the same thing!)**, Mind, vol. 0.0,

Harris, Robert A., December, 31,2005, **A summary Critique of the fact/value Dichotomy**, www.virtualsalt.com

The logical relationship between facts and values

*Maha Ahmad Samhouri**

ABSTRACT

Through using a logical analysis methodology, this paper tries to prove that we can only perceive facts through values as there are no facts that are devoid of any value. When the truth is explored herein it is supposed that real issues are those that may be judged to be either true or false as perceived in the outer or real world. This entails that there is a value judgment on how realistic objective facts and, to this end, facts are collected to support assumptive values. Given that human is a rationale being, the first pillar for rationality is reasoning. Hence, when we commit an act or want to do "what is ought to be done" under certain circumstances, our act will be judged by the reasons and logical inference to do what is appropriate or correct. In other words, we act as such for rational reasons. Reserchet provide assurances that we cannot separate realities or facts from values as any scientific undertaking or moral realization in a certain subject is directed by value-based attributes that include coherence or a state of no contradictions.

Keywords: Fact, Gap, Logical relation, Value, Ought to be.

*School of Arts- University of Jordan.
malsamhori@gmail.com
Received on 1/8/2018 Accepted for Publication on 25/4/2019.